واجب القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية التصدي النضالي الجدي لتصفية المشروع الفاشي واحباط المؤامرة الامبريالية

براون : رهان خاسر

فورد : تمديد قوات الطوارىء في الجولان .. هدف مباشر

أولا : اذا كان الفاشيون قد رحبوا بالمبادرة السورية ، فان ذلك لم يكن الا لمراهنتهم على احتمالات الصدام بين القوات السورية وقوات الحركة الوطنية والمقاومه .. وبتقلص تلك الاحتمالات بعد اتفاق دمشق، كان من الطبيعي ان ينقلب الفاشيون ويتخذوا موقفهم الطبيعي ، فيعارضون الاتفاق ويعودون الى نغمه « السيادة » التي كانوا أسقطوها في السابق ...

ومن هذا المنطلق كانت تصريحات شمعون والجميل ، ومماطلة فرنجية في التوقيع على التعديل الدستوري للمادة ٧٣ .. لا بل ان موقفهم لم يقف عند هذا الحد بل تعدوا ذلك الى التصعيد العسكري واتخاذ الاجراءات التي تهدد بالتقسيم (الهجوم على ضهور الشوير من ضمن عملية تطهير المواقع الوطنيه داخل خريطه الدويلة الفاشيه .. الاستيلاء على مرفأ جونية .. اعلان حكومة الظل من قبل بشير الجميل .. ممارسة الاجراءات الحكوميه كفرض نظام منع التجول ومنع سفر الشباب واقرار التجنيد الاجباري) ...

ثانيا : انقلب الاميركيون من مستفيدين مباشرين من الدور السوري في لبنان ، الى ضاغطين على النظام السوري .. وذلك ما أوضحه تصريح الرئيس فورد نفسه الذي ربط فيه بين انتهاء الازمة اللبنانية وبين التمديد للقوات الدولية في الجولان . ومن الواضح ان الموقف الفاشي المعروض في العدد السابق ، كان بارشاد المبعوث الاميركي بروان القابع بصمت في العاصمة اللبنانية .

يضاف الى ذلك كشف النقاب عن دور الاسطول السادس الاميركي في دعم الفاشيين وتزويدهم بالاسلحه والذخائر والمؤن .

ثالثا : بدأ الاميركيون في محاوله جديدة لشق التلاحم بين المقاومة والحركه الوطنيه اللبنانيه ، وذلك بالتلويح لمنظمة التحرير بامكانيات زيادة حصتها في مساعي التسويه شرط ان تلعب « دورا مسؤولا » في الازمه اللبنانيه .. وقد ظهر هذا التلويح جليا في مقال افتتاحي لصحيفه « نيويورك تايمز » المعروفه الصله بالدوائر الرسمية الاميركية . أوضحت فيه الصحيفه المذكورة ان « من مصلحه واشنطن والقدس ـ والفلسطينيين انفسهم ـ الان تحديد الدور المتماسك والمسؤول الذي تستطيع منظمه التحرير الفلسطينية القيام به في المفاوضات حول اتفاق في الشرق الاوسط » !! واضافت قائله « ويتحتم الان على الولايات المتحدة ان تضع منظمه التحرير الفلسطينيه موضع اختبار بوصفها طرفا مقبلا في المفاوضات » .

هدف الرهان الاميركي

من كل ما تقدم يتضح ان الولايات المتحدة ، في مراهنتها على أي دور لاي طرف محلي وطني او غير وطني ، انما تستهدف دائما مصالحها التآمريه ، التي في رأسها شق وتصفية حركه التحرر الوطني العربية بمختلف فصائلها .. وان القوى الفاشيه في تأييدها لاي تحرك يقوم به هذا الطرف او ذاك ، انما تسعى لتوظيف ذلك التحرك في خدمة مشروعها الفاشي التصفوي ..

وهذا كله يؤكد صحه وسلامه الخط الذي طالما حددته الحركة الوطنية اللبنانيه والتزمت به قواعد المقاومه والجماهير .. الخط الذي يقول بضرورة وحدة الموقف الوطني اللبناني والفلسطيني والعربي على أساس التصدي للمشروع الفاشي وللمؤامرات الامبريالية الصهيونية التي تدعمه .. وان أيه محاولات لطمس وضوح هذا الموقف واعاقة نرجمته النضالية العملية مهما بدا مقبولا لهذا الطرف او ذاك ، لن يكون في محصلته النهائية الا خدمه للمشروع الفاشي وللمؤامرات الامبريالية والصهيونية التي تحتوي ذلك المشروع ..

من هنا نرى ، ان اتفاق دمشق ـ على ما فيه من مآخذ ليست بسيطة اطلاقا ـ يمكن ان يعتبر الفرصة المجدية ، اذا ما فهمت كل الاطراف المعاني الحقيقية لعملية « خلط الاوراق » التي رافقته وأحاطت به .. ويصبح من الضروري ـ كما أعادت قوى العدو النظر في حساباتها السابقة ـ ان تعيد كل القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية تقييم مواقفها السابقة لصالح عملية التصدي النضالية الجدية من أجل تصفية المشروع الفاشي واحباط المؤامرات الامبريالية والصهيونية .. وهذا لا يكون بغير دعم الحركة الوطنية اللبنانية الى أقصى الحدود في معركتها المصيرية المستمرة .

«الهدف»

بريتوريا ـ تل ابيب

الجانب العسكري للمعاهدة العنصرية

فورستر : الخوف على النفط العربي !!

● برغم ان شيئا لم يعلن عن اتفاقية عسكرية عقدت بين تل ابيب وبريتوريا ، خلال الزيارة التي قام بها رئيس وزراء جنوب افريقيا العنصرية ، بل وان النفي هو الخط الذي اعتمده المسؤولون في كلا العاصمتين الا ان بضعة مؤشرات تدل على أن مسأله التعاون العسكري بين الكيانين العنصريين كانت من أهم المواضيع التي بحثت ، وان لهذا التكتم اسبابا افريقية وعربية .

لقد رد رئيس الوزراء العنصري فورستر على ما قيل عن ان زيارته تستهدف التسلح ، بالقول بانه « كلام فارغ » . ولكن من المعلوم والمنشور، بان فورستر في اسرائيل ، قام بزيارات لها دلالتها : لقد تفقد زورق حربي حامل للصواريخ الموجهة في ميناء حيفا . كما تفقد طائرات « كفير » المقاتلة وقاذفه القنابل ، الاسرائيلية الصنع وذكرت التقارير الصحفية في الاعلام الغربي الاهتمام الذي ابداه فورستر بدبابات مصممة خصيصا للظروف الصحراوية ، وبطائرات هليكوبتر مضادة للدبابات ، تنتجها حاليا المصانع الاسرائيلية .

أما فيما يتعلق بالمعاهدة الاقتصادية ، الصناعية والعلمية التي عقدت بين الطرفين ، فانها في ظاهرها تبدو وكأنها قد استثنت المسائل الدفاعية ، ولكن من المؤكد ان الاتفاق قد تم بينهما على توثيق التعاون العسكري بين البلدين . وقد اشار المستشار العلمي لرئيس الوزراء الجنوب افريقي، الى هذا الامر ، اشارة ضمنية ، عندما تحدث عن « الفوائد العلمية الجمه في التعاون الاوثق مع اسرائيل ، خاصة في مجال الصناعة الالكترونية ... » ، وامتدح العلماء الاسرائيليين في التقدم الذي حققته اسرائيل « في المجالات العلمية المرتبطة بالابحاث الدفاعية » .

وكان مراسل صحيفة « الفارديان » اللندنية (٢ نيسان) في جنوب افريقيا قد اشار على ذكر احتمال التعاون العسكري بين البلدين ، عندما قال بأن اسرائيل هي احدى الدول القليلة ، «التي يمكن ان تزود الجمهورية (الجنوب افريقية) بالاسلحة الحديثة ، وان تشاركها في الخبرات التي اكتسبتها خلال حروبها مع العرب » ، مشيرا الى ان الصحف في جنوب افريقيا ممنوعة عن التطرق الى المسائل العسكرية ، وناقلا عن مصادر مطلعة في بريتوريا ، تأكيدها بان « تزويدات من الاسلحة الاسرائيلية في طريقها الان الى جنوب افريقيا » ـ ولا بد انها وصلت الان !

أما الحرص على سرية الجانب العسكري للمعاهدة المعقودة بين الطرفين العنصريين ،فيعود الى بضعة اعتبارات تهم الطرفين . فمن جهة ، لا تزال الديبلوماسية الاسرائيلية تواصل جهودها من اجل استعادة المواقع التي فقدتها في القارة الافريقية خلال السنوات الاخيرة . والاعلان عن الجانب العسكري للمعاهدة التي عقدتها مع جنوب افريقيا العنصرية من شأنها تخريب هذه الجهود .

أما الاعتبارات الجنوب افريقية فيمكن تلخيصها بكلمة ، بل باثنتين : النفط العربي . ويمكن القول ان الرجعية العربية قد نجحت الى حد بعيد، في ابعاد الاضواء الكاشفة عن حقيقة ان جنوب افريقيا العنصرية تتزود بالنفط العربي . وانها قد كافأت التأييد الافريقي للعرب في الصراع ضد اسرائيل ، بمواصلة تزويد عدو افريقيا العنصري الاول بالنفط العربي . وخوف رئيس وزراء جنوب افريقيا على مصير التزويدات النفطية العربية لبلاده ، هو السبب الرئيسي في ترحيبه بسرية جانب من جوانب المعاهدة ـ التعاون العسكري مع اسرائيل .

الخيط الرفيع بين التسوية في لبنان والتسوية في المنطقة

في العدد الماضي تطرقنا الى مساعي التسوية الاستسلامية والجهود المبذولة من اجلها على هامش مساعي « تسوية » الازمة اللبنانية .. فأوردنا كاحتمال متوقع بعد الذي جرى في لبنان (العجز عن تصفية المقاومة الفلسطينية او تحجيمها) وفي الارض المحتلة (انتفاضة الضفة الغربية وانتفاضة « يوم الارض » في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨) وبعد فشل المعادلة السورية ـ الاردنية ـ الفلسطينية في احتواء المقاومة وتشكيل جبهة تفاوض موحدة .. بعد كل ذلك ان يكون اصحاب التسوية وعلى رأسهم الولايات المتحدة بالطبع قد بدأوا بعملية توسيع للحيز الذي تشغله منظمة التحرير في تصورهم لصيغة التسوية ..

وضمن هذا التوقع قدرنا ان يكون المبعوث الفرنسي غوروس مجرد اداة اتصال بين المبعوث الاميركي ديبن براون وبين منظمة التحرير (على اساس ان براون لا يستطيع القيام بذلك الاتصال في هذه الفترة) وفسرنا لهفة الملك حسين على نجاح التدخل السوري في لبنان ووصوله الى الصدام مع المقاومة والحركة الوطنية باتجاه تصفيتهما او تحجيمهما ، على اساس خوف الملك من ان يكون توسيع الحيز « الفلسطيني » في التسوية على حساب دور النظام الهاشمي وحجم حصته ..

وخلال هذا الاسبوع كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » الوثيقة الصلة بمطابخ السياسة الاميركية ، مقالا افتتاحيا نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية بتاريخ ٢٠ نيسان ما يلي :

« اوضحت اليوم صحيفة « نيويورك تايمز » في مقال افتتاحي ان من مصلحة واشنطن والقدس ـ والفلسطينيين انفسهم ـ الان تحديد الدور المتماسك والمسؤول الذي تستطيع منظمة التحرير القيام به في المفاوضات حول اتفاق في الشرق الاوسط » .

واضافت الصحيفة قائلة « ويتحتم على الولايات المتحدة ان تضع منظمة التحرير الفلسطينية موضع اختبار بوصفها طرفا مقبلا في المفاوضات » ؟؟

والملاحظ في الفترة الاخيرة وعلى هامش اتفاق دمشق الاخير ان التحركات المحيطة « بالازمة اللبنانية » قد بدأت تتكشف حول عمان (!)

فهل يمكن الاستنتاج من كل ذلك ، ان التوقع الذي اشرنا اليه في العدد السابق .. قد بدأ الشروع بوضعه موضع التنفيذ ؟

هذا ما سوف تؤكده او تنفيه تحركات الايام القليلة القادمة .